الفصل السادس

يأجوج و مأجوج

obeikandl.com

obeikandl.com

يأجوج ومأجوج

ورد أن قوم يأجوج ومأجوج قد خلقوا من نسل أدم u عندما فاض (منيه) على الأرض بعد أن هبط من الجنة إلى الأرض فخلق الله منه هؤلاء القوم [١] قوم يأجوج ومأجوج . و قد ذكر الصحابي الجليل عبد الله بن عباس أن هؤلاء القوم . قوم يأجوج ومأجوج ستة أصناف والعالم كله صنف واحد وأنهم ثلاث:

أصناف الأول مثل النخيل الطويل .

والصنف الثاني يفترش أذنيه ويلتحف بالأخرى .

والصنف الثالث طول الواحد منهم قدر شبر.

ولا يموت أحد من هؤلاء القوم إلا بعد أن يرى ألف من أحفاده [٢].

وذكر الصحابي الجليل عبد الله بن عباس أن رجل جاء إلى رسول الله r ووصف الرسول الله له هذا السد فقال رسول الله (هو. هو) وقد ورد ذكر هؤلاء القوم وهذا السد الذي يحجزهم الله خلقه عن وذلك لقول الله تعالى :-

bqß)ÿø brŠ3ƒ xv $BYQ% $JÛgÏrŠ Æ Ï ‰ ` r ÈÆ‰¡ 9$ûï/ ÷=/ #Ê) ÉLm }
ÇÚ öF$’Î brŠÅÿøÆ lqã_ÚBr lqã_ú/ ‘) Ï#Rö)Š#‹»ƒ (qŠ% ÇÌÈ Zvq%
[ÇÌÍÈ #‰™ NGY÷r $YZ÷ ÿèøB b& #?ã ¹` öz 7 9 @èøU @gù [٣]

١- يسألونك ١١١ .
٢- بدائع الزهور : ١٦٤.
٣- سورة الكهف : الآية ٩٣ : ٩٤ .

obeikandl.com

وهؤلاء القوم قصار القامة لهم أضراس مثل السباع وكذلك مخالبهم ولهم لغة خاصة بهم لا يعلمهم إلا هم وهم مفسدون في الأرض لذلك قدر الله عليهم الحبس خلف هذا السد الذي أقامه ذي القرنين بين الجبلين بالقرب من أرمنييا وذلك لقول الله تعالى :

[ÇÌÎÈ $BŠ‘ ŠlaŽ•/r ŠaŸ•/ ŠèÔ_ & ¤ŠaÝ ’Îqžäã'ù žöz ’Îf ïŠÙ ÓÍ_ÇB $B...] (١)

وقد سمو بهذا الاسم لأنهم يشربون الماء المالح الأوجاج شديد الملوحة .

وقد بنا ذي القرنين هذا السد من قطع الحديد بعد أن أذاب النحاسوجعله بين الحديد حتى صار هذا السد كأنه قطعة واحدة من الحديد وذلك لقول الله تعالى: -

#Œ) ÉLm ‰qã ÿRA% Ëu‰ÁŸ$Ûü/ 3* r$™ #Œ) ÉLm Ÿ‰ƒŸ‰tø$•/ã ’Îqž‘ä }

$Br çÑgÎƒ b& ‰pã»Ü™$$Jù ÇÌÈ #•Ö‘ ïø¤ã ÿ•ëÏ‰Îqž‘ä A$% #Y¡R ¼ã#è_

’Îf ‰ãr ä‘ #Œîù ’Îf `Ï p¤‘ #‹»d A$% ÇÌÈ $ÿ¡R ¼ç9 ‰qã»ÜG™$

[ÇÌÈ $ym ’Îf ‰ãr b%.r ä‘Š ¼ã#è_] (٢)

وطول هذا السد حوالي مائة فرسنح وهي المسافة التي بين الجبلين وهذا السد ألمس ناعم شديد الارتفاع حتى يقال أنه يحجب ضوء الشمس . شديد البناء والأحكام وهؤلاء القوم لا يستطيعون الصعود من فوق هذا السد ولا خرق أو تحت هذا السد لأنه شديد الإحكام عظيم البناء لأنه بنى بإحكام من الله U وقد قدر الله هذا السد ليكون رحمة من الله للناس من هؤلاء القوم وذلك لقول الله تعالى :

١- سورة الكهف : من الآيــة ٩٥ .
٢- سورة الكهف : الآية ٩٦ : ٩٨ .

{ ... ’îfß `Ëpø#q‘ #‹»d ...] [1]

وهؤلاء القوم قوم يأجوج ومأجوج يخرجون كل يوم يلحسون في هذا السد بألسنتهم كل ليلة وعندما ما يستطع نور الشمس يقول أحدهم هيا بنا . ونعود غداً وهذا السد يحجب ضوء الشمس عنهم وهم يعيشون في ظلام دائم ومن يقرأ سورة الكهف كل يوم جمعة يعود هذا السد كما كان من قبل وكأنهم لم يفعلوا به شيء بالأمس لذلك تذيع إذاعة القرآن الكريم بمصر هذه السورة ضحى كل يوم جمعة من كل أسبوع لما جعل الله في هذه السور من أسرار وهذا الفضل العظيم . وكلما نحت هؤلاء القوم جزء من هذا السد أعاده الله كما كان وسيظل هذا السد على هذا الحال وهؤلاء القوم على هذا الحال من محاولة نقب هذا السد إلى أن يشاء الله لهم بالخروج وذلك لقول الله تعالى :

{ ... ä‼Cš ¼ãè_ ’îf ‰ãr ä‼` #Œîù ...] [2]

ويقول عبد الله بن عباس جاء رجل إلى رسول r وقال يا رسول الله لهذا الرجل صفه لي فقال هذا الرجل .

" أنه ردم أسود عليه صفائح من النحاس الأحمر " . فقال رسول الله"إنه هو"

وتذكر كتب التاريخ أن بناء هذا السد كان قبل هجرة رسول الله r بألف وخمسمائة وثلاثون عاماً [3] .

١- سورة الكهف : من الآيــة ٩٨ .
٢- سورة الكهف : من الآيــة ٩٨ .
٣- بدائع الزهور .

ويذكر بعض العلماء أن هؤلاء القوم عندما يخرجون يشربون نهر سيحون ونهر جيجون وبحيرة طبرية في يوم واحد ويأكلون كل ما على الأرض ويشعلون الفساد في كل جانب من جوانبها . ثم يرسل الله عليهم ريحاً سوداء فيموتون جميعاً بقدرة الله U وقيل أن هذه الريح التي سيرسلها الله عليهم هي الريح التي أرسلها من قبل على قوم ثمود .

وليس لهؤلاء القوم مخرج إلا من عند هذا السد الذي حبسهم الله خلفه لأن المحيط خلفهم من كل جانب ونسئل الله أن يحفظ هذه الأمة من هؤلاء القوم الأشرار .

وقد بنى السد " ذي القرنين " الذي ملك هذه الدنيا لقول رسول الله r ملك الدنيا أربعة مؤمنات وكافران فأما المؤمنان فهم نبي الله داود u وذي القرنين وأما الكافران هم بختنصر والنمرود .

وقيل أن ذي القرنين هو الإسكندر الأكبر بن فيلوبس اليوناني وهو الذي وصل إلى مكان غروب الشمس وذلك لقول الله تعالى : -

{ [... p¤ÜÏm Bú ¨ãã 'Î Ü ãó? $d‰ ` r Ãš ð±%$ > Ìø B ÷=/ #Œ) ØLm (١)

وقد ذكر الإمام الحسن البصري t أن الله U كان يطوي الأرض له طياً لذي القرنين وأن العبد الصالح وهو (الخضر) كان وزيره ومدير شئونه . وقد دخل ذي القرنين بلاد بيت المقدس وأرمينيا . وخضع له كل الشعوب منهم العراقيون والقبط والبربر (٢)

١- سورة الكهف : من الآية ٨٦ .
٢- تفسير فخر الدين الرازي ٣٧٠ م ١٠ .

وقيل أنه سمي بذي القرنين لأنه عاش قرنين من الزمان . وأنه كان مؤمن مسلماً على دين سيدنا إبراهيم u وقيل لأنه رأى في المنام أنه صعد إلى السماء ورأى أنه تعلق بقرني الشمس وقد أتاه من علم كل شيء وذلك لقول الله تعالى :

[ÇÍÍÈ $Y6™ ãÓ« @ä `Bp•?#är ...] (١)

وعندما يفتح الله لهم هذا السد يخرجون مثل الكلاب المصعورة وذلك لقول الله تعالى :

[ÇÍÍÈ šc qèÅYƒ 5>‰n @à2 `B Nèr ...] (٢)

ولا يمرون بماء إلا شربوه ولا نبات إلا أكلوه ثم يرسل الله عليهم الريح التي أهلكت قوم ثمود فيموتون وتحملهم وتلقي بهم في البحر ثم تنسف الجبال وتمد الأرض مدا الأديم وذلك قبل قيام الساعة بقليل . وقيل هم أمتان كل أمة أربعمائة ألف ليس منهم أمة تشبه الأخرى .

١- سورة الكهف : من الآية ٨٤ .
٢- سورة الأنبياء : من الآية ٩٦ .

obeikandl.com

obeikandl.com

أهم المراجع

أولاً : القـــــــرآن الكـــــــريم

الكتـــــــاب المقـــــــدس

ثانيا :

? فـــــــــــتح البـــــــــــاري لابن حجر العسقلاني .

? تفســـــير مفـــــاتيح الغيـــــب فخـر الـدين الـرازي .

? بـــــــــدائع الزهـــــــــور بـن القـيم الجوزيـة .

? يســـــــــــــــــألونك جهـــــاد حجـــــاج .

? مثلـــــــــث برمـــــــــودا د . أيمـن أبـو الـروس .

? مثلـــــــــث برمـــــــــودا هـــــاني عيســـــى .

? هرمجـــــــــــــــــدون إيهـاب كمـال محمـد .

? عمـــــــر أمـــــــة الإســـــــلام أمين محمد جمال الدين .

? التـذكرة في أحـوال المـوتى والآخـرة د. عائشـة عبـد الـرحمن .

obeikandl.com